Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زوجها « صبرى » الغائب منذ معارك الاستنزاف سنة ١٩٧٠ ، يزورها بمنزلها ذات يوم جندى كان زميلا لزوجها فى ميدان الحرب ، وأخذ يحدثها عنه :

إن ماسمعته هو أن زوجك كان من الفرقة التى توغلت فى أرض فلسطين أول أيام القتال ، وأنه بحكم الموقف كان فى نشوة النصر .

كان يدوس على أرض انت تعرفين قدرها ، لكنه فجأة سمع نداء الراديو يأمر بالرجوع ، ولم يطيعوا ، وتكرر النداء ، وكن لابد من الرجوع .

ونهره ضابط كان قائدا له : ألا تسمع ؟!

فإذا بصبرى يصاب بحالة هستيرية . رمى كل أوراقه ، وبعض ملابسه ، وأصبح فى حالة كأنها حلم كمن يمشى وهو نائم .

ولما رجع ورجعوا إلى مواقع مدفعيتنا فى الجنوب الغربى ، رأى جماعة بانتظارهم ، وبدءوا يتحركون نحو الشرق ، لكن صبرى رفض ركوب العربة . قالوا لنا :

وحملوه ومشوا . وماكادت السيارة تمضى بضعة كيلومترات حتى ضُربت ، فمات من مات ، واستأنف السير من أراد ، لكنهم قالوا :

إن صبرى اتجه إلى الشرق على الحالة التى وصفتها لك » .

وهذا التصوير يعتمد ـ فى أساسه ـ على سرد الجندى للواقعة ولايقدم تحليلا نفسيا ، أو وصفا دقيقا للحالة الهستيرية ، لأن الرواية عن غائب ، وهو حدث قصصى استوحاه الكاتب مما سمعه عن الواقع الحى .

ب ـ ومن هذه الصور ، ما يكون فى حالة هستيرية بسبب الحمى ، كما نرى فى أقصوصة (وجها لوجه) [١] لمحمد عبد الحليم عبد الله ، إذ يصور ممرضة محمومة ينتابها هذيان تتصور فيه أن الكل يغشها ويسخر منها : بائع الخبز ، وبائع اللبن ، وبائع الدواء ، ثم تكتشف أنها محمومة تهلوس . وفى الأقصوصة مزج بين الحلم والكابوس ، بطريقة فنية جيدة قللت من روعتها التقريرية والمباشرة فى خاتمتها ، بعد أن نجت الأقصوصة من الوقوع فى السرد أول أمرها .

جـ ـ وهناك صورة للهلوسة نتيجة مفارقة الواقع بأجنحة حلم اليقظة ، ونرى ذلك فى أقصوصة (هروب) [٢] للكاتب نفسه ، حيث نلتقى بحارس محكمة يدلف

---

(١) حافة الجريمة .

(٢) المجموعة السابقة .